Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 2, 2023

Deanship of Scientific Research

The Attributed-noun in The Holy Quran A Semantic and Grammatical Study

Basil Faisal Sa'ed AL-Zu'bi[1]*, Farouk Ahmad AL- Hazaimeh[1],Nazar Abdallh Fadall[2]

[1] Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Isra University, Amman, Jordan.

[2] Ministry of Education, Bagdad, Iraq.

Received: 11/1/2021
Revised: 11/2/2021
Accepted: 8/12/2021
Published: 30/3/2023

* *Corresponding author:*
basil.al-zubi@iu.edu.jo

Citation: AL-Zu,bi, B. F. S. ., AL-Hazaimeh, F. A. ., & Fadall, N. A. . (2023). The Attributed-noun in The Holy Quran ASemantic and Grammatical Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(2), 148–162. https://doi.org/10.35516/hum.v50i2.4926

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This research aims to shape the rules of attributed nouns by analyzing and deducing the findings in this field, particularly regarding the application and implementation of genealogical examples found in the Holy Quran. It also seeks to clarify the semantic aspect of genealogical nouns and their positions within the text of the Holy Quran.

Methods: The research adopts a descriptive analytical method, which involves formulating genealogical rules, extracting words related to genealogy, and analyzing the semantic aspect conveyed by these words.

Results: One of the most important findings is that the Quran includes numerous genealogical words that follow grammatical rules, with significant variation in terms of race and kinship. These words encompass various functions, such as indicating miracles, praise, condemnation, denial, significance of place, and interpretation.

Conclusions: The relationship between the Holy Quran and the Arabic language is one of a thing to its source. The Quran serves as an exemplary model for measuring syntax, phonetics, and morphology in language. Therefore, the study recommends a more practical approach to the application of attributed nouns. The study concluded that the Holy Quran is the primary source upon which linguists relied to codify the grammar of the Arabic language, extrapolate its vocabulary, and determine its semantic usage. As a result, the relationship between the Holy Quran and the Arabic language is a close and significant one.

Keywords: The attributed-noun, the attributed rules, the attributed semantic.

اسم النسب في القرآن الكريم دراسة نحويَّة دلاليَّة

باسل فيصل سعد الزعبي*[1]، فاروق أحمد الهزايمة[2]، نزار عبدالله فاضل[2]

[1] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن.

[2] وزارة التربية والتعليم، بغداد، العراق.

ملخّص

الأهداف: يهدف البحث إلى صياغة قواعد النسب من خلال استقراء كل ما كتب عند العلماء عن هذا الموضوع، والتطبيق على قواعده من أمثلة النسب التي وردت في القرآن الكريم، ثم بيان الجانب الدلالي لاسم النسب في موقعه في النص القرآني.

المنهجية: يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على صياغة قواعد النسب، واستخراج الألفاظ المنسوبة من القرآن الكريم، ثم تحليل الجانب الدلالي الذي أدته هذه الألفاظ في مواقعها.

النتائج: من أهم النتائج أن القرآن الكريم اشتمل ألفاظ النسب وفق القاعدة النحويَّة بصور متعددة، وقد تنوعت دلالاتها بين بيان الجنس والقبيلة، وبيان المفرد منها، وتأكيد الصفة والمبالغة فيها كالإعجاز، والتفخيم، والمدح، والتحقير، والإنكار، ودلالة المكان، وبيان الدين.

الخلاصة: العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة الشيء بمصدره، فالقرآن يعد أنموذجًا يقاس على لغته في النحو، والصوت، والصرف؛ لذا توصي الدراسة بمزيد من الجانب التطبيقي لاسم النسب.

الكلمات الدالة: اسم النسب، قواعد النسب، دلالة النسب.

المقدمة

القرآن الكريم هو المصدر الأول الذي اعتمد عليه علماء اللغة في تقنين قواعد اللغة، واستقراء مفرداتها، وتحديد الجانب الدلاليّ الذي ورد استعمالها به؛ لذلك، العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة وثيقة، فالله - عز وجل - أرسل الرسول - صلى الله عليه وسلم – عربيًّا، وجعله خاتم الأنبياء، وكانت معجزته القرآن الكريم الذي جاء موافقًا لفصاحة العرب وبلاغتهم، ومتحديًّا لهم في لغتهم، إذ النص القرآني جاء متضمنًا مستويات اللغة جميعها.

يعد علم الصرف من علوم العربيَّة الذي اهتم ببنية الكلمة، وطريقة صياغتها، وتناول تغيرات الكلمة، وبذلك صارت اللغة لغة اشتقاقية توالدية، وهذه السمة تعطي اللغة صفة الاستمرارية والبقاء، فالجذر اللغوي تستطيع أن تشتق منه الكثير من المفردات بحيث كل واحدة يصبح لها مدلول خاص بها تختلف عن غيرها.

النسب من الموضوعات الصرفيَّة التي لها أهميَّة، وتكون من خلال إضافة ياء مشددة في آخر الاسم المفرد، وهو يعني الاتصال والقرابة، وهذه الإضافة تنقل مدلول الكلمة إلى شيء جديد، إذ تصبح تدل على ما نسبت له دلالة مباشرة، فحين نقول: عرب وعربيّ هناك فرق بين مدلول الكلمة الأولى والثانية، فكلمة عربيّ تدل على من ينتسب إلى العرب، وصياغة المفرد من اسم الجمع.

ومما سبق جاءت فكرة البحث التي تهدف إلى التعريف باسم النسب من خلال صياغة قواعده الكلية باستقراء كل ما قاله العلماء عنه، ثم التطبيق على القواعد من القرآن الكريم، وبيان الوظيفة الدلالية لهذه الأسماء في مواطنها في القرآن الكريم. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على صياغة قواعد النسب، واستخراج الألفاظ المنسوبة من القرآن الكريم، ثم تحليل الجانب الدلالي الذي أدته هذه الألفاظ في مواقعها.

النسب لغة واصطلاحًا:

أولًا: النسب لغة:

الأصل: نَسَبَ، والاسم النَّسَب، وهو القرابة، وانتسب الرجل أَي: ذكر نسبه، والنَّسَبُ يكون بِالآبَاءِ، ويكون إلى القبيلة، وَيكون إلى البِلَاد، وَيكون إلى صناعة. وقيل: النِّسْبة والنُّسْبة: لُغَتَانِ مَعْنَاهُمَا وَاحِد.(ابن دريد،1987م. الأزهري، 2001م. الزبيدي، د.ت)

ثانيًا: النسب اصطلاحًا:

أطلق النحاة عليه الإضافة، والنسب، والمنسوب إليه، والنسبة، وعرفه سيبويه تعريفًا إجرائيًّا فقال: "إنَّك إذا أضفت رجلًا إلى رجل، فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة... وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيّ، أو قبيلةٍ"(سيبويه، 1988م). والمبرد حدَّه بقوله: "اعلم أنك إذا نسبت رجلًا إلى حيّ، أو بلدٍ، أو غير ذلك ألحقت الاسم الذي نسبته إليه ياء شديدة، وَلم تخففها لِئَلَّا يلتبس بياء الْإِضَافَة الَّتِي هي اسْم الْمُتَكَلّم"(المبرد، د.ت). وعرفه ابن السراج، فقال: " هو أن يضيف الاسم إلى رجل، أوبلد، أو حيٍّ، أو قبيلة، ويكون جميع ما ينسب إليه على لفظ الواحد المذكر، وتزيد في آخره ياءين الأولى ساكنة مدغمة في الأخرى، وكسرت لها ما قبلها"(ابن السراج، د.ت).

وقال ابن جني: "النسب إلى كلّ اسم بزيادة ياء مشددة مكسور ما قبلها "(ابن جني، د.ت)، وعرَّفه الزمخشري بأنه "الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها علامة للنسبة إليه"(الزمخشري، 1993م)، وحدَّه الغلاييني بأنه: " إلحاقُ آخرِ الاسمِ ياءً مشدَّدةً مكسورًا ما قبلها، للدَّلالة على نسبة شيءٍ إلى آخرَ"(الغلاييني،1993م). وذكر الجارم بأنَّ المنسوب:" ما لحق آخِرَهُ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ مكسورٌ ما قبلها للدَّلالةِ على نسبتهِ إلى المجرد منها"(الجارم ومصطفى،د.ت).

ومما سبق، تراوحت المصطلحات بين الإضافة والنسب، والنسبة، والمنسوب، وهي بمعنى واحد، فالإضافة؛ لأنَّ فيه إضافة ياء مشددة في آخره تدل على اتصاله، ونسبته إلى المقصود، والنسب والنسبة والمنسوب؛ لأنَّ الجانب الدلاليَّ للكلمة بعد إلحاق الياء المشددة في آخره يصبح يتعلق بجعل الشيء منسوبًا إلى القبيلة، أو البلد، أو الحيّ، أو الصناعة.

إنَّ المعنى الإجرائي والاصطلاحي يصبان في جانب دلاليّ واحد، فيمكن القول بأن النسب: إلحاق ياء مشددة في آخر المفرد، وكسر ما قبلها للدلالة على نسبته إلى البلد، أو القبيلة، أو العرق، أو الحي، أو الصناعة.

قسم بعض النحاة النسب إلى قياسيّ، وهو الذي يجري على القاعدة، وغير قياسيّ، وهو الذي تكون صياغته خارجة عن القاعدة، وقسم إلى حقيقيّ، وهو ما كان مؤثرًا في المعنى نحو: هو هاشميٌّ، وغير حقيقيّ، وهو ما تعلق باللفظ نحو: هذا كرسيٌّ، والتغييرات التي تحدث في النسب هي: تغيير لفظيٌّ، يكون من خلال إلحاق الياء المشددة، وكسر ما قبلها، ونقل الإعراب إليها، وتغيير معنويٌّ، وذلك أنَّه يصير اسمًا لما لم يكن له، وتغيير حكميٌّ من خلال رفعه للظاهر والمضمر كالصفة المشبهة (ابن يعيش،2001م. المرادي،2008م).

قواعد النسب:

أولًا: النسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث يكون بحذف التاء، ثم إضافة ياء النسب نحو: فاطمة: فاطميّ، حمزة: حمزيّ، مكة: مكيّ(ابن الحاجب،1995م. الأستراباذي، 2004م. الغلاييني،1993م).

ثانيًا: النسب إلى المثنى والجمع يكون بحذف علامة التثنية وعلامة الجمع، ثم إضافة ياء النسب (الياء المشددة) إلى المفرد نحو: خالدون: خالديّ، مسلمان: مسلميّ، مسلمات: مسلميّ، مساجد: مسجديّ. أمَّا إذا كان الجمع يستخدم علمًا، فإنه ينسب له على لفظه نحو: مدائن: مدائنيّ، كلاب: كلابيّ، وإذا كان الجمع لا مفرد له، فإنه ينسب له على لفظه نحو: قوم: قومي، أو كان جمعًا أهمل واحده نحو: عباديد: عباديدي، أو لا مفرد له نحو: محاسن: محاسني، أو كان مما يفرق بينه وبين مفرده ياء النسب، أو تاء التأنيث نحو: عرب: عربي، تمر: تمري(ابن السراج،د. ت. الأستراباذي، 2004م. الغلاييني،1993م).

ثالثًا: النسب إلى الاسم المركب. يقسم الاسم المركب إلى:

1- الاسم المركب تركيبًا إضافيًّا، وهذا ينسب إلى صدره نحو: عبد القيس: عبديّ، وإذا خيف اللبس، ينسب إلى الجزء الثاني (المضاف إليه) فيقال: قيسيّ، ويجوز المزج بينهما، فيقال:عبقسيّ، وإذا كان المركب مصدرًا بابن، أو أم، أو أبو، فالنسب يكون للجزء الثاني نحو: ابن الزبير: زبيريّ، وأبو مسلم: مسلميّ، وأم سلمة: سلميّ، وما تعرف صدره بعجزه ينسب إلى العجز نحو: غلام زيد: زيديّ (سيبويه،1988م. ابن السراج، د.ت. ابن يعيش،2001م. ابن الحاجب،1995م).

2- الاسم المركب تركيبًا مزجيًّا ينسب إلى الجزء الأول منه نحو: حضرموت: حضريّ، ومعد يكرب: معديّ، ويجوز أن تشتق اسمًا واحدًا من حروف الجزئين فيقال: حضرميّ (سيبويه،1988م. المرادي،2008م. ابن الوراق،1999م).

3- الاسم المركب تركيبًا إسناديًّا ينسب إلى جزئه الأول نحو: تأبط شرًّا: تأبطيّ، وأجاز الجرمي النسب إلى الثاني، فيقال: شريّ (أبو حيان،1998م. المرادي،2008م).

رابعًا: النسب إلى الاسم المقصور، ويكون على النحو الآتي:

1- إذا كانت الألف حرفًا ثالثًا تقلب إلى واو، ثم تضاف ياء النسب نحو: فتى: فتويّ، عصا: عصويّ.

2- إذا كانت الألف حرفًا رابعًا، فهناك أقوال كثيرة حول إذا كانت الألف للإلحاق، أو منقلبة، أو زائدة، وخلاصة الأمر يمكن صياغتها بقاعدتين:

أ- إذا كانت الألف حرفًا رابعًا، والحرف الثاني متحرك، تحذف الألف، وتضاف ياء النسب نحو: بَردى: بَرديّ.

ب- إذا كانت الألف حرفًا رابعًا، وكان الثاني حرفًا ساكنًا يجوز ثلاثة أوجه: الأول: وهو المختار حذف الألف، ووضع ياء النسب، والثاني: قلب الألف واوًا، ووضع ياء النسب، والثالث: قلب الألف واوًا، وإضافة ألف قبلها، ووضع ياء النسب نحو: حبلى: حبليّ أو حبلويّ أو حبلاويّ، يافا: يافيّ، يافويّ، يافاويّ.

ج- إذا كانت الألف حرفًا خامسًا أو أكثر، فالوجه حذف الألف، ثم وضع ياء النسب نحو: حبارى: حباريّ، مصطفى: مصطفيّ (ابن جني، د.ت. المرادي،2008م. الأستراباذي، 2004م. الجارم، د.ت).

خامسًا:النسب إلى الاسم المنقوص، وتتلخص قواعد النسب إليه بالجوانب الآتية:

1- إذا كانت الياء حرفًا ثالثًا تقلب إلى واو، وتضاف ياء النسب نحو: شجي: شجويّ، عمي: عمويّ.

2- إذا كانت الياء حرفًا رابعًا، فالوجه حذف الياء وإضافة ياء النسب، ويجوز قلب الياء واوًا، وإضافة ياء النسب نحو: قاضٍ: قاضيّ، قاضويّ.

3- إذا كانت الياء حرفًا خامسًا أو أكثر، فالوجه حذف الياء، ثم إضافة ياء النسب نحو: مستقصٍ: مستقصيّ(ابن جني، د.ت. ابن يعيش،2001م. الأستراباذي، 2004م. الجارم، د.ت).

سادسًا: النسب إلى الاسم االممدود، وتوضيح ذلك بالجوانب الآتية:

1- إذا كانت الهمزة أصلية تثبت عند النسب، وتضيف ياء النسب نحو: ابتداء: ابتدائي، إنشاء: إنشائيّ.

2- إذا كانت الهمزة زائدة، تقلب الهمزة واوًا، وتضيف ياء النسب نحو: صحراء: صحراويّ، سمراء: سمراويّ.

3- إذا كانت الهمزة منقلبة، فإنه يجوز وجهان: إثبات الهمزة أو قلبها واوًا، ثم تضيف ياء النسب نحو: كساء: كسائيّ: كساويّ، سماء: سمائيّ، سماويّ(ابن جني، د.ت. ابن يعيش،2001م. الأستراباذي، 2004م.الغلاييني، 1993م. الجارم، د.ت).

سابعًا: النسب إلى الاسم الذي على وزن فَعيلة أو فُعيلة، فتكون عملية النسب لهما على النحو الآتي:

1- إذا كان الاسم على وزن فَعيلة أو فُعلية، تحذف الياء والتاء، ثم تضاف ياء النسب، وتفتح العين نحو: حَنيفَة: حَنَفِيّ، مدينة: مدنيّ، جُهَينَة: جُهَنِيّ.

2- إذا كان الاسم الذي على وزن فَعيلة أو فُعيلة معتل العين أو مضعف العين(العين واللام نفس الحرف) تحذف التاء فقط نحو: طَويلة: طولي: طويليّ، جَليلة: جلل: جليليّ، هُريرة: هرر: هُريريّ(ابن الوراق،1999م. ابن يعيش،2001م. ابن الحاجب،1995م. الأستراباذي، 2004م. المرادي،2008م. الغلاييني،1993م).

3- إذا كان الاسم على وزن فعولة، فالراجح فيه كما قال سيبويه، وهو حذف الواو والتاء، وفتح عين الكلمة، فتقول في حمولة وركوبة: حمَليّ وركَبيّ، وذهب الأخفش والجرمي والمبرد إلى النسب إليه على لفظه بعد حذف التاء، فتقول: حموليّ وركوبيّ، وذهب ابن الطراوة إلى حذف الواو والتاء، وتترك ما قبلها على الضم، فتقول: حُماليّ وركبيّ (المرادي،2008م.ناظر الجيش،1428ه).

ثامنًا: النسب إلى الاسم الذي قبل الحرف الأخير فيه ياء، فإن النسب إليه يكون على النحو الآتي:

1- إذا كانت الياء مشددة، تحذف الياء المتحركة، وتبقى الساكنة، ثم تضاف ياء النسب نحو: طيِّب: طيْبيّ، ميِّت: ميْتيّ(ابن الوراق،1999م. ابن يعيش،2001م. الأستراباذي، 2004م. المرادي،2008م).

2- إذا كانت الياء ساكنة (فَعيل، فُعيل) يقول المبرد: بحذف الياء ثم إضافة ياء النسب نحو: سليم: سلميّ، قُريش: قُرشيّ، وسيبويه وأصحابه يقولون بعدم الحذف نحو: قُريش: قُريشيّ (المبرد، د.ت) وفي الاستعمال اللغوي تستخدم الحالتان.

3- إذا كانت الياء التي قبل الآخر متحركة، فإنها لا تحذف عند النسب نحو: حِميَر: حميريّ.(المبرد، د.ت)

تاسعًا: النسب إلى الاسم الذي آخره ياء مشددة يكون على النحو الآتي:

1- إذا كان قبل الياء المشددة حرف واحد، فالنسب للاسم يكون بقلب الياء الثانية إلى واو، ثم تضيف ياء النسب نحو: حيّ: حيويّ، أمَّا إذا كانت الياء الأولى أصلها واو، تردها إلى أصلها، وتقلب الياء الثانية واوًا، ثم تضيف ياء النسب نحو: طيّ: طوويّ(ابن يعيش،2001م. الأستراباذي، 2004م. المرادي،2008م).

2- إذا كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين، يفك الإدغام، ثم تحذف الياء الأولى، وتقلب الثانية واوًا، وتفتح ما قبلها، ثم تضيف ياء النسب نحو: عديّ: عدَويّ، عليّ: علويّ (سيبويه،1988م. ابن السراج، د.ت. ابن يعيش،2001م. الغلاييني،1993م).

3- إذا كان قبل الياء المشددة ثلاثة حروف، يكون وفق كون الياء زائدة أم غير زائدة، فإن كانت غير زائدة وذلك بأن تكون إحدى الياءين أصلية، والأخرى زائدة، نحو: مَرْميّ. ففيها وجهان: أحدهما حذف إحدى الياءين وقلب الياء الأخرى واوًا، وفتح ما قبل الواو للتخفيف، نحو:مرميّ: مَرْمَويّ، والوجه الثاني يكون بحذف الياء المشددة، ثم تضيف ياء النسب مرميّ: مرميّ وهذا الوجه الأفصح، وإن كانت زائدة يكون النسب بحذف الياء المشددة، ثم تضيف ياء النسب نحو: شافعيّ: شافعيّ، وكُرسِيّ: كُرسِيّ(الأستراباذي، 2004م).

عاشرًا: النسب إلى الاسم الثلاثي المكسور العين تفتح عينه، ثم تضيف ياء النسب نحو: نمر: نمَريّ، إبل: إبَليّ، دُئِل: دؤَليّ(ابن يعيش،2001م. الأستراباذي، 2004م. المرادي،2008م).

الحادي عشر: النسب إلى الاسم الذي يتكون من حرفين بسبب الحذف من حروفه الأصول، والمحذوف إما أن يكون فاء الكلمة، أو عينها، أو لامها، وتفصيل قواعد النسب له على النحو الآتي:

1- إذا كان الحرف المحذوف فاء الكلمة، فالنسب إليه يكون:

أ- إذا كانت لامه صحيحة لا ترد المحذوف نحو: عدة: عديّ، زنة: زنيّ(ابن يعيش،2001م).

ب- إذا كانت لامه معتلة، ترد المحذوف الفاء نحو: شية: وشويّ. والأخفش يقول: وشيي برد أصله (الزمخشري،1993م)

2- إذا كان الحرف المحذوف عين الكلمة، فالنسب له يكون:

أ- إذا كانت لامه صحيحة لا ترد المحذوف نحو: سه: سهيّ، مذ: مذيّ(ابن يعيش،2001م، المرادي، 2008م).

ب- إذا كانت لامه معتله ترد العين نحو: مري اسم فاعل من أرى: مرئيّ(ابن يعيش،2001م، المرادي، 2008م).

ج- إذا كان مضاعف العين واللام، وحذف المضاعف الأول، فإن النسب إليها برد المحذوف نحو: رب: ربيّ(المرادي، 2008م).

3- إذا كان الحرف محذوف لام الكلمة، فإذا كان مما ترد اللام بالتثنية أو الجمع يكون النسب برد المحذوف، وفتح العين نحو: أخ: أخويّ سنة: سنويّ أو سنهيّ، أب: أبويّ، عضة: عضويّ أو عضهيّ بحسب الخلاف في المحذوف، وإذا كان مما لا يعرف في التثنية والجمع، فيجوز وجهان: النسب له على لفظه، أو رد المحذوف نحو: غد: غديّ أو غدويّ، شفة: شفيّ أو شفهيّ، يد: يديّ أو يدويّ، دم: دميّ أو دمويّ(ابن يعيش،2001م).

4- إذا نسب إلى ما حذفت لامه، وعوض عنها بهمزة وصل، يجوز وجهان: الأول: أن ترد المحذوف، وتحذف همزة الوصل، والثاني: أن لا ترد المحذوف، وتبقى همزة الوصل نحو: ابن: بنويّ أو ابنيّ، اسم: سمويّ أو اسميّ(ابن يعيش،2001م).

والنسب إلى أخت وبنت فيهما آراء، فسيبويه والخليل ينسبان لهما كالنسب إلى أخ وابن بحذف التاء، ورد المحذوف نحو: أخويّ، بنويّ، أما يونس، فإنه ينسب لهما على لفظهما، فنقول: أختي، بنتي، والأخفش يرى بحذف التاء وبقاء الحركات. (أبو حيان، 1998م)

الثاني عشر: النسب إلى الثنائي وضعًا يكون على النحو الآتي:

1- إذا كان الحرف الثاني صحيحًا يجوز تضعيف الحرف الثاني، أو عدمه عند النسب نحو: كم: كمِّيّ: كمِّيّ(المرادي،2008م، الغلاييني، 1993م).

2- إذا كان الحرف الثاني معتلًا، وجب تضعيفه إذا كان واوًا أو ياءً نحو: لو: لووي: لوِّيّ، كي: كيويّ(المرادي،2008م، الغلاييني، 1993م).

3- إذا كان الحرف الثاني ألفًا يجوز وجهان: الأول: تضعيف الألف وقلبها همزة، أو تضعيف الألف وقلبها واوًا نحو: لا: لائيّ أو لاويّ(المرادي،2008م، الغلاييني، 1993م).

والنسب إلى اللات فيه آراء: سيبويه يرى بحذف التاء والنسب إلى ما تبقى، فتصبح لائيّ أو لاويّ (سيبويه،1988م)، وبعضهم يزعم أن لامها هاء، فتصبح عند النسب لاهيّ. (المرادي،2008م)

الثالث عشر: النسب إلى الاسم المكون من خمسة حروف أصول جَحْمَرِش، أو من أربعة أحرف متحركات (جَنَدِل)، أو من أربعة أحرف والثاني ساكن، فالأول والثاني ينسب لهما على لفظهما دون تغيير، فنقول: جَحْمَرِشيّ و جَنَدِليّ، أما الثالث، ففيه وجهان: النسب له على لفظه دون تغيير، أو الفتح، فنقول: تغْلبيّ أو تغَلبيّ، وفي القياس عليه خلاف، ذهب المبرد وابن السراج والرماني ومن وافقهم إلى أنه جائز مطرد، وهو عند الخليل وسيبويه شاذ.(أبو حيان،1998م.المرادي،2008م)

الرابع عشر: النسب بغير طريقة الياء المشددة، ويكون ذلك بالطرق الآتية:

1- فاعل: بمعنى صاحب الشيء: لابن، تامر.
2- فعَّال: صاحب الاحتراف: عطَّار.
3- فَعِل: صاحب كذا نحو: طعم: صاحب الطعام.
4- مفعال: بمعنى صاحب نحو: إمرأة معطار أي: ذات عطر.
5- مفعيل: ناقة محضير أي: ذات حضر أي جري(سيبويه،1988م. المبرد، د.ت. ابن يعيش،2001م. الغلاييني،1993م).

قال سيبويه: هذه الأبنيه غير مقيسة، والمبرد يقيس ذلك.(المرادي،2008م)

الخامس عشر: شواذ النسب، ومنها: النسب إلى طويل اللحية: لحيانيّ، وطويل الرقبة: رقبانيّ، وكثير الشعر: شعرانيّ، ويمن: يمانيّ، وشام: شآميّ، وبحرين: بحرانيّ، وصنعاء: صنعانيّ، والري: رازيّ، والسهل: سهليّ، والدهر: دُهريّ للمسن، وبصرة: بِصريّ، وطي: طائيّ، والبادية: بدويّ(المبرد، د.ت. ابن السراج، د.ت. ابن يعيش،2001م).

النسب في القرآن الكريم

أولًا: الأميّ: وردت هذه اللفظة في ثلاث آيات: قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[البقرة: 78]، وقال تعالى:﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾[الأعراف:157]، وقال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾[الأعراف: 158].

اختلف المفسرون في تفسير المراد بقوله تعالى: ﴿ الْأُمِّيَّ﴾، وذهبوا في تفسيرها إلى قولين هما:

القول الأول: المراد بالأمي الذي لا يكتب ولا يقرأ (الطبري،2000م)، واستدل أصحاب هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم: "إنا أمة أميَّة لا نكتب، ولا نحسب"(البخاري،1422ه)، وهذا القول جيد؛ لأن الأُمّي هو المنسوبٌ إلى الأُمّ، والأُمّ الأصل، وإنَّما نُسِبَ إلى الأصل؛ لأنه باقٍ على أصل الفطرة (الجرجاني،2008م)، ولأن الكتابة كانت في الرجال دون النساء، فنسب من لا يكتب، ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتابة دون أبيه(الطبري،2000م).

القول الثاني: الأمي نسب إلى الأُمَّة على سَذاجَتِها قبل أن تَعْرِفَ الأشياء كقولهم: عامّي أي: على عادة العامَّة (الحلبي،د.ت)، وهذا القول قريب جدًا من القول الأول، ولا مانع من حمل اللفظ عليه؛ لأن أمة العرب لم تكن تكتب، ولا تقرأ المكتوب، وبعث الله رسولًا وهو لا يكتب، ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة؛ ولأنه تلا عليهم كتاب الله منظومًا تارة بعد تارة بالنظم الذي أنزل عليه، فلم يغيره، ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة، ثم أعادها زاد فيها أو نقص، فحفظه الله على نبيّه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية(الواحدي النيسابوري،1430ه).

يلاحظ مما سبق أنَّ النسب دلَّ على إثبات هذه الصفة للرسول – صلى الله عليه وسلم – دلالة إعجازية، إذ المقصود بيان قدرة الله عز وجل في تأييد رسوله في هذا الدين، وإظهاره، والأميُّ إشارة إلى بداية الشيء قبل المعرفة، وهو نقيض العارف بالقراءة والكتابة، فالنسب قدم دلالة لم تكن تؤدى بغيره في النص، وساعد على توضيح المراد، ولو أخذنا المفردة قبل النسب سواء أكانت أُم أم أمة لم تكن تؤدي ما أدته بعد إضافة ياء النسب لها.

ثانيًا:"الحواريون" وردت هذه اللفظة بصورة واحدة في الآيات الآتية: قال تعالى:﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: 52]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾[المائدة: 126]، وقال تعالى: ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الصف: 14].

قال أهل التفسير: الحواريون: قوم مرَّ بهم عيسى - عليه السلام - فدعاهم إلى نصره، واتباع ملته، فأجابوه، وقاموا بذلك خير قيام، وصبروا في ذات الله، وقيل: هم صفوة الأنبياء الذين خلصوا، وأخلصوا في تصديقهم ونصرتهم، وقيل: إنهم القصارون، سموا بذلك؛ لأنهم كانوا يحورون الثياب، وقيل: هم المجاهدون، وقيل: هم الصيادون، وقيل: هم الملوك. حكى هذه الأقوال جمع من المفسرين (الجوزي،1428 هـ. البغوي،1420هـ. الرازي،1420هـ. الألوسي،1415هـ). والحق أن هذا تقرير حال القوم، وليس بتفسير اللفظة، وعلى هذا الحد شبه النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمته بهم في قوله "وحواريَّ الزبير" (البخاري،1422هـ).

وذكر السمين الحلبي أنَّ الحواريين جمع حواريّ، وهو الناصرُ، وهو مصروفٌ وإنْ ماثل مَفَاعل؛ لأنَّ ياءَ النسب فيه عارضةٌ(الحلبي،د.ت)، وكذلك ما ذكره ابن عطية أن المراد بالحواريين هي من الحور، وهو البياض حورت الثوب بيضته، ومنه الحواري، وقد تسمي العرب النساء الساكنات في الأمصار الحواريات لغلبة البياض عليهن(ابن عطية،1422هـ)، وقيل: سموا بذلك لبياض ثيابهم، ونقائها، وقيل: سموا بذلك؛ لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي: يبيضونها. (أبو حيان،1420هـ)

وكذلك ما قاله الرازي: الحواري اسم موضوع لخاصة الرجل، وخالصته، ومنه يقال للدقيق حواري؛ لأنه هو الخالص منه. (الرازي،1420هـ)

وفيصل القول يمكن تلخيص المراد بأن الحواريين هم الصفوة الخالصة النقيَّة الصادقة التي صدقت العهد مع عيسى عليه السلام، وهذا كله يرتبط بالبياض؛ لأنه رمز لهذه المعاني، ودليل عليها. والنسب هنا زاد المعنى قوة في إثبات الصفة لهؤلاء الجماعة، وجعلهم جزءًا متأصلًا من المنسوب إليهم.

ثالثًا: اليهوديَّة، والنصرانيَّة في قوله تعالى:﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 67].

قالت اليهود: إنَّ إبراهيم كان يهوديًّا، وقالت النصارى: إنَّ أبراهيم كان نصرانيًّا، وجادلوا على ذلك، فرد الله تعالى مجادلتهم، فاليهود ينتسبون إلى أحكام التوراة، والنصارى ينتسبون إلى أحكام الإنجيل، والتوراة والإنجيل أنزلا بعد إبراهيم، فكيف ينسبون إبراهيم إليهم، وهو قبلهم متقدم عليهم؟ فهل هذا يعقل؟(السعدي،2000م) فاليهودية مِلَّةٌ محرَّفة عن شريعة موسى، والنصرانية مِلَّةٌ مُحرَّفةٌ عن شريعة عيسى عليهما السلام. (الواحدي النيسابوري،1430هـ) فثبت أنه لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا. وكانت العرب ممن تدين بأشياء من دين إبراهيم، ثم كانت تشرك، فنفى الله عن إبراهيم أن يكون من المشركين. (أبو حيان،1420هـ)

ومما سبق، جاءت الآية؛ لتثبت أنَّ إبراهيم ليس من اليهود، ولا من النصارى؛ لبيان الدين والملة التي ينتمي إليها، ثم إنَّ اسم الجمع يبين مفرده من خلال النسب، فاليهود اسم جمع مفرده يهوديٌّ، أما النصارى، فقال سيبويه في مفرده: نصران ونصرانة (سيبويه،1988م)، ولكن لا يستعمل في مفرده، بل يستعمل بياء النسب أي: نصرانيّ، وهذا من أغراض النسب.

رابعًا: العربيّ والأعجميّ، ورد اللفظان في مجموعة من الآيات وهي: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[النحل: 103]. قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44]. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]. قال تعالى: ﴿أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ [الرعد: 37].قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[طه:113].قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: 28]. قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[فصلت: 3].قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[الشورى: 7]. قال تعالى: ﴿إِنَّاجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[الزخرف: 3]. قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًاعَرَبِيًّا﴾[الاحقاف: 12].

قال أبو حيان: العربي هو المنسوب إلى العرب، والعرب جمع عربي، كروم وروومي(أبو حيان،1998م)، لهذا قال القرطبي تخصيصه بالعربي؛ ليدل على أنه منزل بجميع لسان العرب، وليس لأحد أن يقول: إنه أراد قريشًا من العرب دون غيرها، كما أنه ليس له أن يقول: أراد لغة عدنان دون قحطان، أو ربيعة دون مضر؛ ولأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولًا واحدًا. (القرطبي،1964م)

وكذلك حكى السيوطي قولًا عن أبي عبيد أنه قال: "فمن زعم أن فيه غير العربية، فقد أعظم القول، ومن زعم أن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾[مريم:97] بالنبطية، فقد أكبر القول، ولو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أنَّ العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها". (السيوطي،1974م)

ويفهم من ذلك أن معرفة اللغة العربية شرط في فهم القرآن؛ لأنَّ من أراد تفسيره، وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن، فإنه لا شك سيقع في الزلل، بل سيحرف الكلم عن مواضعه، كما حصل من بعض المبتدعة الذين حملوا القرآن على مصطلحات، أو مدلولات غير عربية. (الطيار،1432هـ)

ورد في الآيات لفظان منسوب إليهما، اللفظ الأول (عربي)، واللفظ الثاني (أعجمي)؛ أما اللفظ الأول، فهو دلالة على النسب إلى العرب، ولفظ (العرب) اسم جمع يبين مفرده من خلال النسب فنقول: (عربي)، أما الأعجمي، فهو نسب إلى الأعجم، وهو الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب؛ لأن هناك فرقًا بين العجم والأعجم، إذ العجم ضد العرب، والنسب إليها (أعجمي) (الرازي،1999م)، ومن هنا تكرر لفظ (العربي) في الآيات السابقة؛ لإثبات أن القرآن الكريم عربي نزل باللغة العربية، واقترن مع هذا اللفظ في بعض الآيات لفظ (أعجمي)؛ للمقارنة في الجمع بين قرآن أعجمي، ولفظ عربي.

خامسًا: الربانيون في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[آل عمران: 79].

حكى الواحدي قولًا عن سيبويه أنه قال: الرَّبّاني: منسوب إلى الرَّبِّ؛ على معنى التخصيص بعلم الرَّبِّ، أي: يَعْلَم الشريعة، وصفات الرب؛ لأن النسب إلى الشيء إنما يكون لمزيد اختصاص المنسوب بالمنسوب إليه(ابن عاشور،1984م). وكذلك أورد قول المبرد القائل: والرّبّاني: من الرَّبِّ، الذي هو بمعنى التربية(الواحدي النيسابوري،1430). وهذه من الناحية اللغوية، أما أهل التفسير، فقد اختلفوا في معنى الربانيين على ثلاثة أقوال:

القول الأول: المراد بالربانيين الحكماء والعلماء، وهذا القول اختاره عبد الرزاق الصنعاني.(الصنعاني،1419ه)

القول الثاني: الربانيون: الحكماء والأتقياء، وهذا القول ذكره ابن أبي حاتم. (ابن أبي حاتم،1419ه)

القول الثالث: الربانيون: ولاة الناس وقادتهم، وهذا القول ذكره الثعلبي.(الثعلبي،2002م)

وبعد عرض أقوال أهل التفسير في معنى الربانيين تبين أن الأقوال قريبة جدًّا من اللفظ.، ويمكن حملها عليه، وهذا ما صرح به أبو جعفر الطبري القائل: "الربانيون" جمع "رباني"، وهو المنسوب إلى "الرَّبَّان"، الذي يربُّ الناسَ، ويُصْلح أمورهم، ويربّها، ويقوم بها. (الطبري،2000م)

ومما سبق، الربّاني: هو العالم بالفقه والحكمة من المصلحين، يَرُبّ أمورَ الناس، بتعليمه إياهم الخيرَ، ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم، وهو الحكيمُ التقيُّ لله، والوالي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وَليه المقسطون من المصْلحين أمورَ الخلق، بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم، وعائدة النفع عليهم في دينهم، ودنياهم، فالنسب أكد تخصيص المنسوب إلى المنسوب إليه، ووضح الصفة فيه.

وعلل صاحب الكشاف سبب تسميتهم بالربانيين فقال: كونهم عالمين، وكونهم دارسين للعلم أوجب أن تكون الربانية هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة، وكفى به دليلًا على خيبة سعي من جهد نفسه، وكدَّ روحه في جمع العلم، ثم لم يجعله ذريعة إلى العمل، فكان مثله مثل من غرس شجرة حسناء تونقه بمنظرها، ولا تنفعه بثمرها. (الزمخشري،1407ه)

سادسًا: السامريّ في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[طه: 85].

قال الثعلبي: والسّامِريُّ نسبة إلى قبيلة كبيرة من بني إسرائيل اسمها سامِرَة (الثعلبي،2002م)، وذلك عادة العرب في كلامها تذم القبيلة بما صدر عن بعضها وتمدحها (أبو حيان، 1420ه)، وكانت صنعتُه الصّياغَة (السمرقندي، د.ت)، وصحب قومًا كانوا يَعْبُدون العِجْلَ، وكانت مَحَبَّته في قَلْبِه، ولمّا غَرِق فرعون، وخرجت بنو إسرائيل من البَحْرِ سالمين مَرُّوا على قَوْمٍ من عَبَدَةِ العِجْل، قالوا لِمُوسَى:﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[الأعراف: 138]، ومن هُنا طَمع السّامريُّ في أَنْ يَدْعُوَهم إلى عِبادة العجل، وتذكّرَ أَنَّ اليوم الَّذي كان جبريل مقدّمة جُنودِ فرعون ليُدْخِلَهم في البَحرِ، كان على فَرَسِ الحيوان، فرأَى السّامريُّ طَرَف حافِرِ فَرَسِهِ، فقبض من أَثَرِ وَطْئِه قَبْضَةَ تُراب، وجعله في صُرَّةٍ، وكان معه إلى اليوم الذي طَرَحَ بنو إسرائيل ذَهَبَهُمْ وحُلِيَّهم، ووَقَعَت فيها النارُ وذابَتْ، فأَلْقَى السّامِريُّ تلك التُّربةَ على ذلك الذهبِ الذَّائب وقال: كُنْ عِجْلًا، فصار عِجْلًا جَسَدًا له خُوارٌ، وكان ذلك العِجْلُ سببَ فِتْنَة بني إسرائيل. (الجوزي،1428ه. الفيروزآبادي،1996م)

وقد حكى أبو جعفر الطبري عدة أقوال في اسمه وقبيلته، فقال: والسامري: اسمه موسى بن ظفر، أو علج من كرمان، أو من باجرما، أو من اليهود، أو من القبط آمن بموسى، وخرج معه، وكان جاره، أو من عباد البقر، وقع في مصر، فدخل في بني إسرائيل بظاهره، وفي قلبه عبادة البقر. (الطبري،2000م)

وهذه الأقوال التي ذكرها الطبري قد ردها الكرماني قائلًا: والعجيب قول من قال بأن السامري اسمه موسى أو من أهل كرمان(الكرماني، د.ت)، وهذا جيد؛ لأنَّ القرآن الكريم لم يبن لنا اسمه، ولا قبيلته إلا لقب السامري، وفيها اختلاف بين أهل التفسير، فالأولى أن نقول: إنَّ السامري من بني إسرائيل، وكان رجلًا ضالًّا، أراد أن يظهر أمره، ويرفع شأنه بعد غياب موسى عليه السلام.

وخلاصة القول: إنَّ النسب الوارد في الآية الكريمة في قوله تعالى: (السامري)، هو نسب إلى قبيلة سامرة من بني إسرائيل، ويلاحظ أنه جاء بهذا اللفظ، ولم يسمِّ الشخص ذاته؛ ليكون فيه إشارة إلى ذمه، وذم من معه على نفس الديانة من تلك القبيلة، ويكون في ذلك شمول الصفة وعمومها.

سابعًا: عبقريّ في قوله تعالى:﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: 76].

العبقري: منسوب إلى عبقر، وهو عند العرب موضع من مواضع الجن، فصارت مثلًا لكل منسوب إلى شيء رفيع (أبو عبيدة، 1381ه)، فالثياب المعمولة عملًا جيدًا يسمونها عبقريات مبالغة في حسنها كأنها ليست من عمل الإنس، ويستعمل في غير الثياب أيضا حتى يقال للرجل الذي يعمل عملًا عجيبًا: هو عبقري(الرازي،1420ه)، قال النبي صلى الله عليه وسلم في المنام الذي رآه: "فلم أر عبقريًّا من الناس يفري فريه". (البخاري، 1422ه)

اختلف المفسرون في لفظ العبقري إلى أقوال عدة:

القول الأول: إنَّها الطنافس المخملية، وهذا القول ذكره السمعاني. (السمعاني،1997م)

القول الثاني: الديباج، وهذا القول ذكره ابن عطية الأندلسي، وابن الجوزي.(ابن عطية،1422ه. الجوزي،1428ه)

القول الثالث: إنَّها ثياب في الجنة لا يعرفها أحد, أو إنَّها ثياب الدنيا تنسب إلى عبقر، وهذا القول ذكره الماوردي. (الماوردي،1424ه)

وبعد عرض ما ذكره أهل التفسير تبين أنَّ الأقوال يحتملها اللفظ، فلا مانع من حملها عليه؛ لأنَّ الاختلاف بين أهل التفسير هو اختلاف تنوع لا تضاد، فينسب إلى العبقري كل شيء يعجبون من حذقه وجودة صنعته وقوته، وفي حديث عمر رضي الله عنه: "إنه كان يسجد على عبقري".(البيهقي،2003م) وهو البسط التي فيها الأصباغ والنقوش، وهذا عبقري قوم للرجل القوي.(القرطبي، 1964م)

إنَّ جميع المعاني التي ذكرت من قبل أهل اللغة وأهل التفسير، كلها تصب في بوتقة واحدة؛ فالجودة والإتقان، والقوة والشدة، والزخرفة، جميعها تنتمي إلى حقل دلالي واحد؛ فالنسب وضح الصفة، وأثبتها، وتلاءم مع الغرض الدلالي للآية الكريمة.

ثامنًا: الجوديّ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44].

الجودي: في الأصل منسوب إلى الجود أي: البذل والعطاء.(الأصفهاني،1412ه)، وفي هذه الآية الكريمة جاء اللفظ بمعنى الجبل، وهذا ما اتفق عليه المفسرون.(الثعلبي،2002م)، والياء هنا للنسب، وهذا ما صرح به ابن الأنباري حيث قال:"تشديد الياء في الجوديّ؛ لأنها ياء النسبة، فهي كالياء في علويّ، وهاشميّ، وقد خففها بعض القراء، ومن العرب من يخفف ياء النسبة، فيسكنها في الرفع، والخفض، ويفتحها في النصب، فيقول: قام زيد العلوي، ورأيت زيدًا العلوي".(الجوزي،1428ه)

واختلف أهل التفسير في مكان الجبل على قولين: الأول: أنه بالموصل، وهذا القول اختاره القرطبي. (القرطبي،1964)، والثاني: أنه بالجزيرة، وهذا القول اختاره ابن كثير.(ابن كثير، 1999)

والحق أنَّ سياق الآية الكريمة يدل على أنَّ الجودي أسم لكل جبل؛ لهذا لا يمكن تخصيصه بمعنى معين؛ لأنَّ اللفظ عام، ولم تأتِ قرينة تدل على تخصيصه بمكان دون مكان، وقد قيل: أطلق عليه بالجزيرة؛ لأنها أقرب إلى الموصل.(أبو حيان،1420ه)

ومما سبق، إنَّ لفظ (الجودي) منسوب إلى الجود، وهو اسم للجبل الذي رست عليه سفينة سيدنا نوح عليه السلام، ويجدر القول بأنَّ المولى تبارك وتعالى في عليائه سمى هذا الجبل بـ(الجودي)، وجعل اللفظ منسوبًا إلى الجود؛ لأنَّه سبحانه وتعالى منح نوح عليه السلام ومن معه النجاة على ذلك الجبل حين رست السيفنة عليه، فالمولى تبارك وتعالى جاد على نوح ومن معه بالنجاة في ذلك الموضع، فجاء النسب أبين لصفة الجود وآكد لها.

تاسعًا: الدريُّ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: 35].

اختلف القراء في قراءة الدري على ثلاثة أقوال: القول الأول: قرأ أبو عمر، والكسائي (دريء) بكسر الدال والهمز. القول الثاني: قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر بضم الدال والهمز. القول الثالث: قرأ نافع، وابن كثير، وعاصم في رواية حفص " كوكب دريٌّ " بضم الدال، وتشديد الياء بلا همز.(ابن خالويه،1401ه. النيسابوري،1981م. ابن عقيل، 2007م)

واختلاف القراء أدى إلى اختلاف المفسرين في معناها إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: من كسر الدال، فهو فعيل من الدرء بمعنى الدفع؛ لأنَّ الكوكب يدفع الشيطان من السماء، وشبهه بحالة الدفع؛ لأنَّه يكون في تلك الحالة أضوأ وأنور، وقيل: دريء مكرر أي: طالع، يقال درأ النجم إذا طلع وارتفع، ويقال: هو من درأ الكوكب إذا اندفع منقبضًا، فيتضاعف ضوؤه في ذلك الوقت، ويقال: درأ علينا فلان أي: طلع وظهر.(ابن عطية،1422ه. الجوزي،1428ه)

القول الثاني: من قرأ بضم الدال مع الهمزة كما قرأ حمزة قال أكثر النحاة: هو لحن؛ لأنَّه ليس في كلام العرب فُعِيل بضم الفاء، وكسر العين. (الزجاج، 1988م.الفراء، د.ت)، إلا أنَّ الثعلبي حكى قولًا عن أبي عبيدة: قال: "وأنا أرى لها وجهًا، وذلك أنَّها دروء على وزن فعول مثل سبوح وقدوس، وقد استثقلوا كثرة الضمات، فردوا بعضها إلى الكسر، كما قالوا: عتيا من عتوت".(الثعلبي،2002م)

القول الثالث: من قرأ دُريّ بضم الدال، وتشديد الياء بلا همز، فالمعنى شديد الإنارة نسبت إلى الدر في صفائه وحسنه، وإن كان الكوكب أكثر ضوءًا من الدر، لكنه يفضل الكواكب بضيائه. (النيسابوري، 1998م)

وبعد عرض أقوال أهل التفسير في معنى الدري تبين أنَّ أرجح هذه الأقوال الذي قال: التشديد بلا همز، وإنَّه منسوب إلى الدر للإجماع المنعقد من قبل أهل التفسير على أنه منسوب إلى الدرّ لبياضه. وكذلك ظاهر التقدير الآخر الذي ذهب إليه النحاة من أنَّه منسوب إلى الدر، في صفائه وحسنه(الزجاج، 1988م)، ومن هنا يتبين الغرض من النسب وهو بيان الصفة في الكوكب، إذ إنَّه رمز للإضاءة والنور.

عاشرًا: شرقية وغربية في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: 35].

اختلف المفسرون في قوله تعالى: ((لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ))على أربعة أقوال:

القول الأول: إنَّها شجرة الزيت من الجنة، إذ لو كانت من شجر الدنيا إما شرقية أو غربية، وهذا القول ذكره السمرقندي، وابن عطية الأندلسي.(السمرقندي، د.ت. ابن عطية،1422ه)

القول الثاني: إنَّ المراد شجرة الزيتون في الشام، وهذا القول ذكره الثعلبي، والزمخشري.(الثعلبي، 2002م. الزمخشري، 1407ه)

القول الثالث: إنَّها شجرة تلتف بها الأشجار، فلا تصيبها الشمس في شرق ولا غرب، وهذا القول ذكره ابن أبي حاتم. (ابن أبي حاتم،1419ه)

القول الرابع: إنَّها الشجرة التي تبرز على جبل عالٍ، أو صحراء واسعة، فتطلع الشمس عليها حالتي الطلوع، والغروب، وهذا القول ذكره البغوي.(البغوي، 1420ه)

وبعد عرض أقوال أهل التفسير في هذه المسألة تبين أنَّ القول الأول بعيد جدًا، ولا يمكن أن يكون معنى الآية الكريمة؛ لأنَّ الله تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه، وهم لم يشاهدوا شجرة الجنة. (الرازي،1420ه)، لهذا رده الكرماني فقال: قول غريب.(الكرماني، د.ت)

أما من خصها بالشام، ففيه بعد أيضا، ورده الرازي؛ لأنَّ من قال الأرض كروية لم يثبت المشرق، والمغرب في موضعين معينين، بل لكل بلد مشرق ومغرب على حدة، ولأنَّ المثل مضروب لكل من يعرف الزيت، وقد يوجد في غير الشام كوجوده فيها.(الرازي،1420ه)

أما من قال: إنَّها لا تصيبها الشمس، فبعيد جدًا؛ لأنَّ الغرض صفاء الزيت، وذلك لا يحصل إلا بكمال نضج الزيتون، ويحصل في العادة بوصول أثر الشمس إليه لا بعدم وصوله. (الرازي،1420ه)

أما من قال: إن المراد الشجرة التي تبرز على جبل عال، أو صحراء واسعة، فتطلع الشمس عليها حالتي الشروق والغروب، فهذا القول جيد، وهو مروي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة.(الطبري،2000م)، واختيار الفراء، والزجاج حين قالا: ومعناه لا شرقية وحدها، ولا غربية وحدها، ولكنها شرقية وغربية، وهو كما يقال: فلان لا مسافر، ولا مقيم إذا كان يسافر ويقيم، وهذا القول هو المختار؛ لأنَّ الشجرة متى كانت كذلك كان زيتها في نهاية الصفاء، وحينئذ يكون مقصود التمثيل أكمل وأتم. (الزجاج،1988م. الفراء، د.ت)

ورجحه الطبري أيضًا حيث قال: "أولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: إنها شرقية غربية وقال: ومعنى الكلام: ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي دون الغداة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب، فهي شرقية غربية. وقال: إنما قلنا ذلك أولى بمعنى الكلام؛ لأن الله إنما وصف الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفاء والجودة، فإذا كان شجره شرقيًّا غربيًّا كان زيته لا شك أجود وأصفى وأضوأ".(الطبري، 2000م)

ومما سبق، فإن الباحث يميل إلى أنَّ المقصود أنَّ هذه الأشجار هي شرقية غربية؛ فالنص القرآني حين نفى في قوله تعالى: (لا شرقية ولا غربية) قصد بذلك صفة الجزئية لهذه الأشجار، ثم يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا لم يقل لا شمالية ولا جنوبية؟ وهنا يتجلى دقة الوصف القرآني وكماليته؛ فالشمس حركتها شرقًا غربًا، ثم لابد من الحديث عن أثر الشمس في النبات على نحو عام، وفي شجرة الزيتون على نحو خاص، وذلك في جانب النمو، وفي جانب النضج وصفاء الزيت من خلال تبخر الماء، وهذا يجسد القدرة الربانية في دقة الوصف والتعبير عن المعنى. فاللفظ منسوبًا في هذه الآية أكد الصفة، وزاد المعنى مبالغة وقوة.

الحادي عشر: السخريّ في قوله تعالى:﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: 110].

قرأ نافع، وحمزة، والكسائي بضم السين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر بكسرها (الأصبهاني،1412ه)، لهذا اختلف أهل التفسير في معناها على قولين:

القول الأول: قراءة الضم معناها التسخير، والاستعباد بالفعل. (ابن عطية،1422ه)

القول الثاني: قراءة الكسر معناها الاستهزاء بالقول. (ابن أبي حاتم، 1419ه.الثعلبي، 2002م)

وبعد عرض أقوال أهل التفسير تبين أنَّ القولين قريبان من الآية، ولا مانع من حمل الآية عليهما، وقد وضح ذلك الآلوسي فقال: "إذا أريد الاستخدام ضم السين لا غير، وإذا أريد الهزء جاز الضم والكسر، وهو في الحالين مصدر زيدت فيه ياء النسبة للمبالغة كما في أحمري".(الألوسي،1415ه)، وهذا القول جيد، ولا حجةَ في ترجيح قول على قول؛ لأنَّهم جمعوا بين الأمرَيْن، سَخَّروا في القول، والفعل، وأنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان، قد قرأ بكلّ واحدة منهما علماء من القرّاء كما ذكرنا سابقًا، فبأيهما قرأ القارئ، فهو مصيب.

أما سبب زيادة ياء النسب، فقد بينه الزمخشري حيث قال: الياءُ في سِخريًّا، وسُخْريًّا للنسبِ زِيْدَتْ للدلالةِ على قوةِ الفعل، فالسُّخْرِيُّ أقوى من السُّخْر، كما قيل في الخصوص: خصوصيَّة، دلالةً على قوةِ ذلك. (الزمخشري،1407ه)

ومما يجدر ذكره أنَّ النسب في قوله ﴿ سِخْرِيًّا ﴾ قد ذكر في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم؛ موضعان بالكسر، وكان المقام فيهما مقام استهزاء وسلب في قوله تعالى::﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: 110]. وفي قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[ص: 63]، وجاءت قراءة الضم في سياق مقام طلب عون وبيان في قوله تعالى:﴿ أَهُم يَقسِمُونَ رَحمَتَ رَبِّكَ نَحنُ قَسَمنَا بَينَهُم مَّعِيشَتَهُم فِي ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَرَفَعنَا بَعضَهُم فَوقَ بَعض دَرَجَٰت لِّيَتَّخِذَ بَعضُهُم بَعضا سُخرِيًّا وَرَحمَتُ رَبِّكَ خَيرٌ مِّمَّا يَجمَعُونَ٣٢﴾[الزخرف: 32]، ودل النسب في

المقامين على المبالغة والقوة.(ابن عاشور،1984م)

الثاني عشر: الكرسي في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]

الكرسي في تعارف العامة اسم لما يقعد عليه، وهو في الأصل منسوب إلى الكرسي، أي المتلبد، أو المجتمع، ومنه الكراسة للمتكرس من الأوراق(عظيمة، د.ت)، أما عند أهل التفسير، فقد اختلفوا فيه إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: المراد بالكرسي علم الله تعالى، وهذا القول رجحه الطبري، وذكره الثعلبي(الطبري،2000م. الثعلبي،2002م)

القول الثاني: الكرسي هو العرش، وهو مروي عن الحسن.(البغوي،1420هـ. الزمخشري، 1407هـ)

القول الثالث: هو موضع القدمين، وهو مروي عن ابن عباس. (ابن ابي حاتم، 1419هـ. ابن عطية، 1422هـ)

اتفق أصحاب القول الأول على أنَّ معنى الكرسي علم الله، وهذا القول له وجه عند أهل اللغة، إذ يجوز أن يُسَمَّى العلمُ كرسيًّا، من حيث الاعتماد في الأشياء على العلم، كالكرسي الذي يعتمد عليه، ويقال للعلماء: الكراسي؛ لأنَّهم المُعتمدُ عليهم، كما يقال: هم أوتاد الأرض.(الزجاج، 1988م)

أما من قال: العرش، فقد رده القرطبي فقال:" وهذا ليس بمرضٍ؛ لأنَّ الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه.(القرطبي، 1964م)

ومن قال: إنَّه موضع القدمين، فقد تعقبه الرازي، فقال: "فمن البعيد أن يقول ابن عباس هو موضع القدمين؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى منزه عن الجوارح".(الرازي، 1420هـ)

وقد ذكر ابن عادل الحنبلي قولًا قال فيه: "والمقصود تصوير عظمة الله تعالى وكبريائه وتعزيزه، خاطب الخلق في تعريف ذاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم".(ابن عادل، 1998م)

وتبعه في ذلك السعدي حيث قال: "وهذا يدل على كمال عظمته وسعة سلطانه، إذا كان هذه حالة الكرسي أنَّه يسع السماوات والأرض على عظمتهما، وعظمة من فيهما، والكرسي ليس أكبر مخلوقات الله تعالى، بل هنا ما هو أعظم منه وهو العرش، وما لا يعلمه إلا هو، وفي عظمة هذه المخلوقات تحير الأفكار، وتكل الأبصار، وتقلقل الجبال، وتكع عنها فحول الرجال، فكيف بعظمة خالقها ومبدعها، الذي أودع فيها من الحكم والأسرار ما أودع، الذي قد أمسك السماوات والأرض أن تزولا من غير تعب ولا نصب".(السعدي، 2000م)

ويميل الباحث إلى أنَّ معنى الكرسي العلم، والسلطان، والسيطرة؛ وذلك أنَّ سياق الآية يشير إلى علم الله الكامل بكل شيء، والسيطرة الكاملة على كل شيء، وهذا لا يمنع أن يكون معنى الكرسي المقعد؛ وذلك لتقريب الصورة إلى الأذهان، فالله أعظم وأجل.

الثالث عشر: اللجيُّ في قوله تعالى:﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: 40].

قال الجرجاني: اللجيُّ هو المنسوب إلى اللّجّة (الجرجاني، 2008م)، أي: له لجَّة، ولجتُه حيث يبعد عمقه، فهو بمعنى العميق (الواحدي، 1430هـ)، ونسب البحر إلى اللجة؛ ليدل على أنَّه كثير الماء. (الطبري، 2000م)

وقال الرازي لجة البحر وسطه (الرازي، 1420هـ)، إلا أنَّ القرطبي خالفه في ذلك فقال: واللجة معظم الماء، والجمع لجج، والتج البحر إذا تلاطمت أمواجه، ومنه ما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم - أنَّه قال: "من ركب البحر إذا التج، فقد برئت منه الذمة".(ابن حنبل، 1998)، والتج الأمر إذا عظم واختلط، وقوله تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: 44] أي:ما له عمق، ولججت السفينة أي خاضت اللجة "بضم اللام". فأما اللجة "بفتح اللام" فأصوات الناس يقول: سمعت لَجَّة الناس أي: أصواتهم وصخبهم.(القرطبي، 1964م)

ومما سبق، إنَّ النسب إلى اللجة يشير إلى العمق؛ وذلك لأنَّ سياق الآية الكريمة تضمن صورة للظلمة الشديدة تكونت أجزاؤها من تراكمات كثيرة؛ حيث البحر اللجي الذي تغطيه الأمواج المتلاطمة والسحاب، وقد أكد ذلك حين أشار بقوله: عدم رؤية اليد إذا أخرجها، وهذه الصورة وضحت المعنى وجلته، وورود اللفظ منسوبًا أكد الصفة، وبالغها في المنسوب إليه.

الرابع عشر: ظهريًّا في قوله تعالى:﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: 92].

الظهريّ: المنسوب إلى الظهر، والكسر من تغييرات النسب كالإمسيّ في النسبة إلى الأمس(الزمخشري، 1993م)، وهو الشيء الذي يكون وراء الظهر، وقد يكون الشيء وراء الظهر بوجهين في الكلام، بأن يطرح كما تقول جعلت كلامي وراء ظهرك، أو بأن يسند إليه ويلجأ(ابن عطية، 1422هـ)، ومن هذا قول النبي- صلى الله عليه وسلم - في دعائه:" وألجأت ظهري إليك".(البخاري، 1422هـ)

وذكر الرازي أنَّ المعنى: أنكم نسيتموه، وجعلتموه كالشيء المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به.(الرازي، 1420هـ)

وقال الطاهر ابن عشور المراد بالظهري: كناية عن النسيان، أو الاستعارة؛ لأن الشيء الموضوع بالوراء ينسى لقلة مشاهدته، فهو يشبه الشيء

المجعول خلف الظهر في ذلك، فوقع ظهريا حالا مؤكدة للظرف.(ابن عاشور، 1984م)

وفيصل القول بأن (ظهري) منسوبة إلى الظهر، والأصل في النسب أن تقول (ظهري)، وقد أدى النسب المعنى بصورة واضحة؛ حيث إن قوم شعيب لم يطيعوه، وعذبوا بالصيحة، والنسب في نص الآية الكريمة وضح عدم الاهتمام لما جاء به شعيب من عبادة الله تعالى؛ إذ الإنسان حين لا يهتم بشيء يجعله وراء ظهره دلالة على عدم الاكتراث، والانتباه، والاهتمام.

نماذج من النسب بغير الياء

- قال تعالى: ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴾[الغاشية:11]. قيل في معنى لاغية: ذات لغوٍ على النسب.(ابن عطية، 1422ه)
- قال تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾[الحاقة:21]. راضية: على النسب أي: في عيشةٍ ذات رضا.(الزجاج، 1988م)
- قال تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾[الطارق:6]. دافق: أي: ذو دفق.(ابن عطية، 1422ه)
- قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[إبراهيم: 18]. عَاصِف على النَّسَبِ، أي: ذي عُصُوفٍ كلابِن.(الحلبي، د.ت)
- قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[الحجر: 22]. لواقح: أي ذات لقاح.(القرطبي، 1964م)
- قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[مريم: 20]. بَغِيًّا: بمعنى النسب، أي: ذات بَغْيٍ.(الحلبي، د.ت)
- قال تعالى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[النبأ: 21]. قِيل: مِرْصادًا: ذَاتَ أَرْصَادٍ عَلَى النَّسَبِ.(القرطبي، 1964م)
- قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾[آل عمران: 182] ظلَّام: أي ليس بذي ظلم.(الحلبي، د.ت)
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾[الإسراء: 45]. مَسْتُورًا، أي: ذو سِتْرٍ.(الحلبي، د.ت)

الخاتمة:

النسب في القرآن الكريم في مواضع عديدة تحمل دلالات متنوعة وفقًا للسياقات القرآنية المذكورة فيها، وبيان ذلك في الجوانب الآتية:

أولًا: جاء النسب في القرآن الكريم وفق القاعدة التي وضعها النحاة، وتعددت المصطلحات الدالة عليه بين الإضافة والنسب، والنسبة، والمنسوب، وهي بمعنى واحد، فالإضافة؛ لأنَّ فيه إضافة ياء مشددة في آخره تدل على اتصاله، ونسبته إلى المقصود، والنسب والنسبة والمنسوب؛ لأنَّ الجانب الدلاليَّ للكلمة بعد إلحاق الياء المشددة في آخره يصبح يتعلق بجعل الشيء منسوبًا إلى القبيلة، أو البلد، أو الحيّ، أو الصناعة.

ثانيًا: جاء النسب في القرآن الكريم متنوعًا بين النسب من خلال الياء المشددة، وهو القياسيّ الذي يجري على القاعدة على رأي سيبويه، وبين النسب بغير الياء، وهو غير القياسيّ الذي تكون صياغته خارجة عن القاعدة، وعدَّه المبرد قياسيًّا.

ثالثًا: دلَّ النسب على إثبات معجزة من معجزات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم؛ بإثبات صفة خارقة لما تعارفت عليها العقول البشرية، وهي صفة (المتعلم) الذي يقرأ ويكتب، وهي على نقيض صفة (الأمي)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾[الأعراف: 157]، ففي الآيتين دلَّ النسب في (أمي) على إثبات صفة المتعلم للرسول الكريم الذي لم يقرأ، ولم يكتب.

كما دلَّ النسب القرآني على الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾[النور: 35]؛ إذ تتجسد القدرة الربانية في الوصف الدقيق لأثر الشمس على شجرة الزيتون في جانب النمو، وفي جانب النضج، وفي جانب الصفاء.

ومما دل على الإعجاز الإلهي الدلالة على سعة علم المولى تبارك وتعالى بخلقه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[البقرة: 255].

رابعًا: دل النسب القرآني على إثبات صفة النقاء الإيماني الصادق لطائفة من قوم سيدنا عيسى عليه السلام الذين صدقوه، ونصروه، وآمنوا به، وهم الحواريون في قوله تعالى:﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الصف: 14].

خامسًا: أفاد النسب الدلالة على الديانة على سبيل الاستهزاء، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 67]؛ فإبراهيم عليه السلام سابق في عهده وديانته لوجود النصرانية، والنسب القرآني للفظة (نصرانية) دلَّ على الاستهزاء بعقول اليهود والنصارى الذين نسبوا ديانة سيدنا إبراهيم للنصرانية ولليهودية جدلًا.

ومما دلَّ على السخرية قوله تعالى:﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾[المؤمنون: 110]، فقد دلت الآية الكريمة على الاستهزاء والسخرية.

سادسًا: من الدلالات اللغوية للنسب التعظيم والرفعة والشرف، وذلك في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[النحل: 103]، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي على نبي عربي في بلد عربي، وفي هذا ما فيه رفعة، وشرف،

وتعظيم لكل ما ينسب للعربية.

سابعًا: من دلالات النسب الدلالة على الحكمة ورجحان العقل، والصواب، والتفقه في أمور الدين والدنيا، وذلك في قوله تعالى:﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[آل عمران: 79].

ثامنًا: دلَّ النسب القرآني على الذم والتحقير، ومثاله قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[طه:85]؛ فالنسب قوله تعالى (السَّامِرِيُّ)، فيه إشارة تحقير إلى كل من كان على ديانة قبيلة السامري الذي أضل قومه، وبيان المفرد من القبيلة.

تاسعًا: من دلالات النسب القرآني دلالة الحسن والجمال، والجزاء الحسن، من خلال المبالغة في ذلك عن طريق النسب، والاستدلال على عظيم الصنعة الربانية؛ وذلك في مثل قوله تعالى:﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾[الرحمن: 76].

عاشرًا: بين النسب القرآني الدلالة على الأماكن، فدل على أماكن الرحمة، والجود، والكرم الإلهي، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[هود: 44]؛ ففي السياق القرآني جعل اللفظ منسوبًا إلى الجود؛ لجود المولى تبارك وتعالى على سيدنا نوح ومن معه بالنجاة، ونسب اللفظ للمكان الذي جاد فيه عليهم برحمته الواسعة.

الحادي عشر: دلَّ النسب القرآني على صفة الشيء، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: 40]؛ فالنسب في الآية الكريمة دل على دقة الوصف، والبيان القرآني.

الثاني عشر: دلَّ النسب القرآني على الاستنكار، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[هود: 92]؛ إذ بين النسب في الآية الكريمة عدم التفات قوم شعيب، واهتمامهم لما جاء به شعيب من النصح والإرشاد، والدعوة إلى الله تعالى، فاستنكر عليهم اتخادهم أولياء من دون الله تعالى.

المصادروالمراجع

الأزهري، م.أ.(2001). *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب.(ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأصفهاني، ح.م. (H1412). *المفردات في غريب القرآن*. المحقق: صفوان عدنان الداودي.(ط1). دمشق. بيروت:دار القلم، الدار الشامية.

الألوسي، ش.م. (H1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. المحقق: علي عبد الباري عطية(ط1). بيروت:دار الكتب العلمية.

البخاري، م.إ. (H1422). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط1). دار طوق النجاة.

البغوي، ح.م. (H1420). *معالم التنزيل*. المحقق: عبد الرزاق المهدي.(ط1). بيروت:دار إحياء التراث العربي.

الصنعاني، ع.هـ (H1419). *تفسير عبد الرزاق*. دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده.(ط1).بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أ.ح. (2003). *السنن الكبرى*. المحقق: محمد عبد القادر عطا.(ط3). بيروت: دار الكتب العلمية.

الثعلبي، أ.م. (د.ت). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي.

الجارم، ع. أمين، م.(د.ت). *النحو الواضح في قواعد اللغة العربية*.(د.ط)الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

الجرجاني،ع. ع.، (2008). *دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*. دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن. (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي(ط1). بريطانيا:، مجلة الحكمة.

الجوزي، ج. أ. ع. (H1422). *زاد المسير في علم التفسير*. المحقق: عبد الرزاق المهدي. (ط1). بيروت:دار الكتاب العربي.

ابن الحاجب، ع. ع. (1995). *الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيسارى)*. تحقيق: حسن أحمد العثمان. (ط1). مكة: المكتبة المكية.

ابن حنبل، أ. م. (ت: 241هـ)، مسند أحمد بن حنبل، المحقق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط1، (1419هـ.1998 م).

حوّى، س. (H1424). *الأساس في التفسير*.(ط6). القاهرة: دار السلام.

أبو حيان، م. ي. ع. (1998). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق وشرح ودراسة مراجعة: رمضان عبد التواب.(ط1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو حيان، م. ي. ع. (H1420). *البحر المحيط في التفسير*. المحقق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

ابن خالويه، ح. أ. (H1401). *الحجة في القراءات السبع*. المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت.(ط1). بيروت: دار الشروق.

ابن دريد، أ. م. ح. (1987). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

الرازي، أ. ح. (1419H). *تفسير القرآن العظيم*. المحقق: أسعد محمد الطيب. (ط3). المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الرازي، أ.م.ع. (1420H). *مفاتيح الغيب*. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الرازي، ز. أ. م. (1999). *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. (ط5). بيروت- صيدا: المكتبة العصرية الدار النموذجية.
ركن الدين، ح.م.ش (2004). *شرح شافية ابن الحاجب*. تحقيق: د.عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة).(ط1). مكتبة الثقافة الدينية.
الزَّبيدي، م.م.ع. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د.ط). دار الهداية.
الزجاج، إ.س.س. (1988). *معاني القرآن وإعرابه*. المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. (ط1). بريوت: عالم الكتب.
الزمخشري، أ.ق.م. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: د. علي بو ملحم.(ط1). بيروت: مكتبة الهلال.
الزمخشري، أ.ق.م. (1407H). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*.(ط3). بيروت: دار الكتاب العربي.
ابن السراج، أ.ب.م. (د.ت). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي.(د.ط). لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة.
السعدي،ع.ن.ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق.(ط1). مؤسسة الرسالة.
السمرقندي، أ.ن.م. *بحر العلوم*. تحقيق: د. محمود مطرج.(د.ط). بيروت: دار الفكر.
السمعاني، م.م.ع. (1997). *تفسير القرآن*. المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط1). السعودية- الرياض: دار الوطن .
السمين الحلبي، أ.ش.أ. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط.(د.ط). دمشق: دار القلم.
سيبويه، ع.ع.ق. (1988) .*الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون.(ط3) القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثالثة.
السيوطي، ع.أ.ج. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.(د.ط). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
الطبري، م.ج.ي. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن*. المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة. (ط1).
الطيار، م.س.ن. (1432H). *التفسير اللغوي للقرآن الكريم*. (ط1). دار ابن الجوزي.
ابن عاشور، م.م. (1984). *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*.(د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.
أبو عبيدة، م.م. (1381H). *مجاز القرآن*. المحقق: محمد فواد سزگين.(د.ط). القاهرة: مكتبة الخانجي.
عضيمة، م.خ. (د.ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. تصدير: محمود محمد شاكر.(د.ط). القاهرة: دار الحديث.
ابن عطية، أ.ع.غ. (1422H). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن عقيل، أ.ي.ع.(2007). *الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها*. المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب.(ط1). مؤسسة سما.
الغلاييني، م.م.س.(1993) .*جامع الدروس العربية*. (ط18). بيروت- صيدا:المكتبة العصرية.
أبو الفداء، إ.ع.ك. (1999) .*تفسير القرآن العظيم*. المحقق: سامي بن محمد سلامة.(ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
الفراء، أ.ي.ز. (د.ت). *معاني القرآن*. المحقق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي.(د.ط). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
الفيروزآبادى، م.ط. (1996). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. المحقق: محمد علي النجار.(د.ط). القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
القرطبي، أ.م.أ. (1384H). *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
الكرماني، م.ح.ن. (د.ت). *دار القبلة للثقافة الإسلامية*.(د.ط). بيروت: مؤسسة علوم القرآن.
الماوردي، أ.ع.م.(د.ت). *تفسير الماوردي = النكت والعيون*. المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.(د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.
المبرد، م.ي.ع. (د.ت). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.(د.ط) بيروت: عالم الكتب.
المرادي، أ.ب.ح.2008)). *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*. شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر.(ط1). دار الفكر العربي.
ناظر الجيش، م.ي.أ. (1428H). *شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل*. دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون. (ط1).القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
النعماني،أ.س.ع.(1998). *اللباب في علوم الكتاب*. المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.(ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
النيسابوري، أ.ح.ع. (1430H). *التَّفْسِيرُ البَسِيْط*. المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1.
النيسابوري، أ.ح.م. (1981). *المبسوط في القراءات العشرة*. تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي.(د.ط). دمشق: مجمع اللغة العربية.
النيسابوري، م.ع.ح. (1998). *باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن*. المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي.(د.ط). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
ابن الوراق، م.م.ع. (1999). *علل النحو*. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش.(ط1). السعودية- الرياض: مكتبة الرشد.
ابن يعيش،ي.ع.ي. (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب.(ط1). لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية.

References

Abu al-Fida, I. (1999). *Interpretation of the Great Qur'an*..(2nd ed.). Dar Taibah for Publishing and Distribution.

Abu Hayyan, M. (2000). *Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Hayyan, M. (1998). *Sick beating from the tongue of the Arabs*. (1st ed.). Cairo: Al-Khanji Library

Abu Ubaidah, M. (1962). *Metaphor of the Qur'an*. Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Alousi, S. (1995). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Mutanic Seven*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya.

Al-Asfahani, H. (1992). *The vocabulary of Gharib al-Qur'an* (1st ed.). Damascus: Dar al-Qalam, Beirut: Al-Dar al-Shamiya.

Al-Azhari, M. (2001). *Tahdheeb al-Logah*. (1st ed.). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Al-Baghawi, H. (2000). *Maalem AL- Tanzeel* (1st ed.). Beirut:House of Revival of Arab Heritage.

Al-Bayhaqi, A. (2003). *Al-Sunan Al-Kubra*. (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Bukhari, M. (2002) *Musnad al-Sahih al-Muqtasar.* (1st ed.). Dar Touq Al-Najat.

AL-Farra, A. (n.d.). *The meanings of the Qur'an*. Egypt: Dar Al-Masria for Authorship and Translation.

Al-Fayrouzabadi, M. (1996). *Insights of Discerning People of the Dear Writers Taif*. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.

Al-Ghalayini, M. (1993). *The Arabic Lessons Mosque*. (28th ed.). Beirut: The Modern Library.

Al-Jarim, A. (n.d). *The clear grammar in the grammar of the Arabic language*. The Egyptian Saudi House for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Jawzi, J. (2002). *Zad al-Maseer in Tafsir*. (1st ed.). Beirut: Arab Book House.

Al-Jorjani, A. (2008). *The extent of pearls in the interpretation of the verse and the surah* (1st ed.). Britain: Al-Hikma Magazine.

Al-Kirmani, M. (n.d). *Dar al-Qibla for Islamic Culture*. Beirut: The Qur'an Sciences Foundation.

Al-Mawardi, A. (N.D). *Tafsir al-Mawardi, jokes and eyes.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Mouradi, A. (2008). *Clarification of the objectives and paths by explaining the Millennium Ibn Malik*. (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Mubarid, M. (n.d). *Al-Muqtaseb*. Beirut: The World of Books.

Al-Nisaburi, A. (1981). *Al-Mabsoot in the Ten Readings*. Damascus: The Arabic Language Academy.

Al-Nisaburi, M. (1998). *Baher Al-Burhan in the meanings of the problems of the Qur'an*. Makkah Al-Mukarramah: University Umm Al-Qura.

Al-Nisaburi, A. (2009). *Simple interpretation*. (1st ed.). Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Nu'mani, A. (1998). *The Pulp in the Sciences of the Book*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Qurtubi, A. (1965). *Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an = Interpretation of al-Qurtubi*. (2nd ed.). Cairo: Egyptian House of Books.

Al-Razi, A. (1999). *Interpretation of the Great Qur'an*. (3rd ed.). Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library.

Al-Razi, A. (2000). *Mafateeh AL-Gaib*. (2nd ed.). Beirut:House of Revival of Arab Heritage.

Al-Razi, Z. (1999). *Mukhtar Al-Sahih*. (5th ed.). Beirut:Modern Library.

Al-Saadi, A. (2000). *Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of Manan*. (1st ed.). Foundation for the message.

Al-Samaani, M. (1997). *Interpretation of the Qur'an*. (1st ed.). Saudi Arabia: Dar Al-Watan.

Al-Samarkandi, A. .(n.d). *Bahr Al-Ulum.* Beirut: Dar Al Fikr.

Al-Samin Al-Halabi, A. (n.d). *Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitaab Al-Muqnoon*. Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-San`ani, A. (1999). *Tafsir Abdul-Razzaq*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Suyuti, A. (1974). *Proficiency in the Sciences of the Qur'an*. Egyptian General Authority for Book.

Al-Tabari, M. (2000). *Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an*. (1st ed.). Foundation for the Resalah.

Al-Tayyar, M. (2011). The Linguistic Interpretation of the Holy Quran. (1st ed.). Dar Ibn Al-Jawzi.

Al-Tha'labi, A. (n.d). *Disclosure and explanation of the interpretation of the Qur'an*. House of Revival of Arab Heritage.

Al-Zajjaj, A. (1988). *The meanings of the Qur'an and its translation*. (1st ed.). Beirut:The World of Books.

Al-Zamakhshari, A. (1993).*Detailed in the work of expression*. (1st ed.). Beirut: Al-Hilal Library.

Al-Zamakhshari, A..(1987). *Revealing the Facts of the Ambiguities of the Download*. (3rd ed.). Beirut:Arab Book House.

Al-Zubaidi, M. (n.d). *Crown of the Bride from the dictionary jewels*. Dar Al-Hidaya.

Hawwa, S. (2003). *The basis for interpretation*. (6th ed.). Cairo: Dar Al-Salam.

Ibn Jini, A. (n.d). *Al-Luma in Arabic*. Kuwait: Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyyah.

Ibn al-Hajib, U. (1995). *The Shafiah in the science of morphology (and with it al-Wafiah, the Shafi'ah systems for Nisari*. (1st ed.). Makkah: The Makkah Library.

Ibn Hanbal, A. (1998). *The Musnad of Ahmad Ibn Hanbal*. (1st ed.). Beirut: The World of Books.

Ibn Khalawyah, H. (1981). *The argument in the seven readings* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Shorouk.

Ibn Duraid, A. (1987). *Jamhart Al Logah*. (1st ed.). Beirut: Dar Al-Elm Al-Malayyeen.

Ibn Al-Sarraj, A. (n.d). *Origins in Grammar*. Lebanon: The Message Institution.

Ibn Ashour, M. (1984). *Editing the Good Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book*. Tunisia: Tunisian Publishing House.

Ibn Attiyah, A. (2002). *The brief editor in the interpretation of the dear book*. (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Aqeel, A. (2007).*The Full in readings and the forty-plus ones*. (1st ed.) Sama Foundation.

Ibn al-Warraq, M. (1999). *Illuminations of Grammar*. (1st ed.). Saudi Arabia: Al-Rushd Library.

Ibn Yaish, Y. (2001). *Explanation of Al-Mafsil by Al-Zamakhshari*. (1st ed.). Lebanon - Beirut: Dar Al-Kutub The Scientific.

Nader AL-Jaish, M. (2007). *Explaination the facilitation called Preface the rules with an explanation of facilitation*. Cairo: Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation.

Rukn al-Din, H. (2004). *Sharh Shafiat Ibn al-Hajib*. (1st ed.). Religious Culture Library.

Sibawayh, A. (1988). *The book*. (3rd ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Udaimah, M. (1984). *Studies of the Style of the Holy Qur'an*. Cairo: Dar al-Hadith.